

امام مهدها ...

كتبها ولي الدين في طفلة له رآها
تمتصر وهي في الشهر الثالث من عمرها

أقصرت عنك وسائلُ العناية، وخابت في استبقائكِ آمالِ القلبين
المشفقين اللذين طال خفوقهما عليكِ في الليالي الطويلة . وها أنتِ
اليوم على وشك التوديع . لم تعلمي ما يقولُ المودعون ، لأنك لم تبلي
سنَّ القول . ولست تفهمين ما يُقالُ فيك ، لأنك لم تصلي الى زمن الفهم
أشفقتُ عليكِ من أوجاع تحسّين بها ولا تُدرकिनها . ثلاثة أشهرٍ ،
كثلاثِ طرفاتٍ بالجن ، مضت وكأنها لم تكن . ليت الشفاء التي
لامست قبلاتها تينك الوجنتين الذابلتين جفت قبل أن تكون ممراً
للتأوه . . . وليت تلك الانفاس التي سرت على وجهك الغضّ التهبت
في احشائنا قبل ان تنقلب زفرات . . . !

أعددتك ذخراً ، واذا بكِ مسلوبة . ظننتكِ لي ، فاذا بكِ للثرى .
لهني عليكِ اذ تذهبين ، ولم تري من سطوري ما يكون لكِ عظةً من
بعدي ! بل لهني على إذ أستندي عيونَ النيرات بمصرعِ ارتجله ، وأنا
أطلبُ اليومَ فيكِ كلامَ الرثاء ، فلا تساعفني المعاني
إن يخطئكِ الحمام ، وهيئات ما أظنه فاعلاً ! فقد أبقى لي الدهرُ
أملاً كاد يرمع الرحيل . وإن يأخذك كما اخذ اجدادك وجدّاتك من
قبل ، فقد اسرعت في قطع طريق يتظالم في قطعها الخلائق

أُتبتِ نقيّةٌ ، وتذهبين نقيّةً ، كقطرة الطلّ على ورقةٍ من الورد ،
 تلمعُ بكرةً ، ولا تلبث ان تُستطار بخاراً
 بين نوحات الثالكات ، وترجع الحمام بالاسحار ، وبكاء السماء ،
 وابتسام الارض تضادّ يغيظ الموجه . لا أشكو شي فيك ؛ ولكنني استبقيه
 لأعتصم منه ذوب الشجون ، ولأخاطب به نفسي ناعماً كلما غلبت
 عليها غفلات هذه الدار ، وكادت تكون لها فتنة . لا استطيع دفعا لشيء
 يسوقه المقدور ، ولكنني وفيّ اضمن لك الأيلتام جرح يومك هذا
 تزولين أنتِ وتبقى ذكراكِ . كذلك الحياة ، تزول الهيولى وتبقى
 الصور
 ولى الدبمه يكن



الاجاني في الحروب

ذهب فريق من العلماء الى أن منشأ اللغات الغناء . لأن الغناء
 في عرفهم هو صورة الخيال الواقعة تحت الحس ، أو استفاضة مما في النفس
 عند امتلائها . وفي تاريخ الاقدمين ان امفيون باي اسوار طيبة كان
 يدفع العمال الى العمل بجد ونشاط بالغناء والانشيد ، ألا تراهم في مصر
 يفعلون ذلك حتى الآن ؟ وفي اساطير اليونان ان الشعب انتصر في معركة
 سلامين باغاني سولون ، فنجى البلاد بعد سقوطها . وفي التوراة ان
 الاسرائيليين كانوا اذا خرجوا لحرب يسير مفنوم امامهم . وفي التاريخ
 الحديث ان الفرنسيين لما سمعوا النشودة «المرسيليز» سنة ١٧٩٢ ، وقد